من رماد الحرب
إلى قبس الحرية

8/12

كتاب

منصة أقلام شغوفة

مِن تأليف مَجموعة مُؤلفين

في مِنصة أقلام

أقلامٌ شَغوفة

التدقيق لِـ:

مروة شهاب الدين

زينب حسون

قمر شولح

الإهداء

إلى سوريا

إلى الأرض التي نزفت ثم نهضت إلى شعب عل م العالم كيف يولد النور من قلب العتمة.

إلى الأمهات اللواتي حملن الوطن على أكتافهن وإلى الشهداء الذين أضاءوا ليل البلاد بدمائهم.

وإلى كل قلب انتظر ساعة التحرير هذا الكتاب لكم ومنكم وبكم يصبح الوطن أجمل.

#منصة أقلام شغوفة الثقافية

#مروة شهاب الدين

في ليلة انحنى فيها الظلام على صدر الوطن كانت سوريا ت خفي في قلبها ضوء ا لا يعرف الانطفاء سنوات من الألم من الصبر من الأصوات المخنوقة التي انتظرت لحظة تقول فيها الأرض: كفى.

وعندما أطل فجر الحرية لم يكن يوم ا عادي ا كان لحظة ميلاد جديدة لوطن أرهقته الجراح لكنه لم يفقد قدرته على النهوض.

هذا الكتاب ليس مجر د سرد لأحداث إنه شهادة قلب ورواية شعب آمن أن العدالة لا تموت وأن الظلم—مهما طال—لا ينتصر.

إنه صفحات و لدت من الدموع والدم من الحكايات التي بقيت حي ة رغم محاولات دفنها وهو احتفاء بليلة انكسرت فيها الأغلال وسقط فيها نظام ظن نفسه أبدي ا.

نكتب هذا الكتاب لأن للتاريخ ذاكرة وللشهداء حق وللحرية حكاية يجب أن ت روى.

مروة شهاب الدين

منصة أقلام شغوفة الثقافية

"سوريا حين نهضت من تحت الرماد"

لم تكن ليلة التحرير مجر د فصل من فصول الوطن بل كانت انفجار نور شق ظهر الظلام وصوت ا خرج من حناجر أنهكها الصبر لكن ها ما خانت وما انطفأت.

في تلك اللحظة انحنى الليل خجل ا أمام شعب حمل الوطن في كف والحقيقة في كف ه الأخرى ومشى نحو الخلاص وقد ترك وراءه كل خوف وارتجافة.

سقط النظام البائد كما تسقط أوراق الخريف اليابسة لا صوت لها ولا ظل ولا ذاكرة.

وبقيت سوريا—الحي ة الصاعدة المتجد دة—ترفع رأسها من بين الخراب كأنها تقول للعالم كل ه:

أنا التي لا ت هز م أنا التي تولد كل ما حاولوا دفني.

وأشرقت المدن التي تعبت وارتفعت البيوت التي بكت وعادت للسماء ز رقتها الأولى فالحرية لا ت من ح الحرية ت نت زع وت كتب بالدم وت روى بدموع لا تخجل أنها سالت لأجل حياة أكرم.

وفي يوم التحرير وقف السوريون على أرض تهتز بالانتصار كأن كل حجر فيها يهتف:

هنا وطن لا يركع هنا وطن يعرف الطريق ولو ضاع العالم كل ه.

هذه هي سوريا سوريا التي سقط فوق كتفها نظام بائد لكن لم يسقط يوم ا شعب ها ولا كبرياؤها ولا ضوؤها.

#بقلم: مروة شهاب الدين

"ليلة استعاد ت فيها سوريا اسمها"

في تلك الل يلة لم يكن القمر أعلى من أفراح الناس ولا كانت النجوم أبهى من الوجوه التي رفعت عيونها نحو السماء تبحث عن معنى جديد للحياة.

ليلة سقوط النظام البائد لم تكن مجر د حدث سياسي بل كانت انعتاق ا طويلا من فصول مثقلة بالقهر وعودة وطن إلى ذاته بعد أعوام من العتمة.

على الأرصفة التي اعتادت وجوه المنهكين مشت الخطوات هذه المر ة بخف ة الطيور العائدة إلى أعشاشها وكأن الأرض نفسها تنف ست بعد حبس مديد.

تسل ل الفجر ببطء لا ليعلن بداية يوم جديد فحسب بل ميلاد سوريا أخرى سوريا التي تستحق الفرح وتستحق أن ت روى حكايتها بصفحات نظيفة.

في ذكرى التحرير تتصد ع الذاكرة بين وجع مضى وأمل ي زهر من تحت الركام.

نستعيد الوجوه التي رحلت قبل أن ترى هذا الضوء ونرفع أسماءها في القلب لتكون جزء ا من تاج النصر.

ونتذك ر أن الأوطان لا ت بنى بالهتاف وحده بل بالوعي وبالإصرار وباليد التي لا ترتجف حين تسم ي الظلم ظلم ا.

لقد سقط النظام نعم لكن قامت سوريا.

قامت من بين الرماد كأنها لم ت خلق إل ا لتعل م العالم أن الحرية لا ت هزم وأن الصوت الصادق مهما خ نق يعود يوم ا أقوى من الرصاص.

وفي هذه الذكرى نكتب لا لنؤرخ الليل الذي انطفأ بل لنحتفي بالفجر الذي و لد.

فهذا الوطن الذي طال صبره يستحق أن ت زهر فيه الأيام وأن ي فت ح له كتاب جديد عنوانه:

"من رماد الحرب إلى قبس الحرية."

مروة شهاب الدين

"ليل الانعتاق"

في تلك الليلة لم تكن سوريا ت حر ر فحسب كانت ت ول د من جديد.

اشتعلت السماء نور ا كأنها ت مز ق آخر صفحة من ظلام طال وانهار جدار الخوف كما تنهار الأسطورة حين يواجهها فجر الحقيقة.

كانت الشوارع ترتجف لا من الرعب بل من فرح مكبوت فرح ظل ينتظر لحظة واحدة ليقول:

ها قد عدت يا وطن.

لم يكن التحرير حدث ا عابر ا

بل كان نداء داخلي ا نهض من صدور الناس صوت ا يقول:

إن الحرية ستفوز

وفي تلك الليلة لم تسقط منظومة باطلة فقط بل سقط معها كل ما حاول أن يطمس اسم سوريا ووقف الوطن بكل جراحه بكل الأبناء الذين حملوه في قلوبهم لي ثبت أن تراب ه أقوى من الطغيان وأن روحه لا ت كس ر.

كانت ليلة تشبه القيامة نهضت فيها البلاد من بين الرماد ورفعت رأسها عالي ا لتعلن للعالم:

أنا سوريا وهذا يومي الذي انتظرته طويلا .

#مروة شهاب الدين

"ليلة سقوط طاغية العصر"

في إحدى ليالي ديسمبر عاد لنا الوطن بفضل الله ومن ثم بدماء شهدائنا وتضحيات معتقلينا وجهود مجاهدينا. فلا خاب الله مساعينا. فرحنا في صمت منذ أول أيام التحرير خوف ا من التقارير وكنا نقول: "الحيطان لها آذان".

كنا نراقب الأخبار كيف عبر المجاهدون من نبل والزهراء في ريف حلب مرور ا بحماة وتم تحرير حماة في يوم الخميس 2024/12/5.

قلنا: "إن شاء الله قريب ا سوف يصلون إلى حمص."

وفي يوم الجمعة 12/6 جاءت قوات النظام وطوقت حارات حمص خوف ا من المظاهرات. خرجنا من المسجد فوجدناهم في وجهنا وعندما عدت إلى المنزل خرجت إلى شرفة المنزل ونظرت إلى الشارع لأرى الوضع فرآني أحد العسكريين. نظر إلي بنظرة إجرامية وقال بصوت عال : "ادخل إلى المنزل."

بعدها خرجت في وقت المساء فلم أر أحد ا منهم.

في اليوم التالي السبت 12/7 الساعة الثانية صباح ا دخل الأحرار وبدأوا بالتكبير.

بعدها لم أنم من فرحتي فبدأنا بقراءة القرآن والدعاء للمجاهدين. وفي الساعة الرابعة والنصف اتصل بي خالي من حماة وقال لي: "مبروك ألف مبروك سقط النظام وبشار هرب وأصبحنا أحرار"

قلت له: "الحمد لله" فنحن كنا بلا كهرباء ولم نتمكن من مشاهدة الأخبار وكانت شركات الاتصالات)سيرياتيل(ترسل لنا رسائل بعد كل مكالمة تقول فيها: "الجيش يواصل مهامه بدقة. لا تتابعوا القنوات المضللة إعلامي ا..." إلى أن سقط المجرم ابن المجرم.

كنا نذهب إلى شعبة التجنيد لتأجيل دراستنا وكانوا يذلوننا ويقولون لنا: "أغلقوا هواتفكم." كنت أذهب من حماة إلى حمص لأقوم بالتأجيل. بفضل الله أصبحنا أحرار ا وعشنا بكرامتنا.

قبل التحرير تخلفت عن التأجيل وكان يخيفني كل مكان أذهب إليه خوف ا من أن يوقفني أحد ويطلب هويتي فيكتشف أنني متخلف.

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه. الحمد لله على نعمة النصر لقد عشنا بكرامة.

#محمد هادي السراقبي

"اليوم المنتظر"

في صباح النسمات العليلة أعلنت الشمس انتصارها وزغردت السماء بمطرها ورقصت الأرض بزهرها. فكانت العصافير مشتاقة ليوم يطل بعزف سمفونية الصباح دون خوف يرهب قلوب صغارهن. فما إن بدأت الفراخ بالظهور من الأعشاش مندهشة من دهشة الرجل بحصوله على الأبوة بمولده الذكر حتى كان يوم نصر الأمة ودين محمد.

تفتحت العيون وأغلقت الدموع ابيضت القلوب وإسود الماضي. ظهرت الطيور من أعشاشها والأرانب من أوكارها وحتى طيور النورس عادت. أما عن السناجب يالها من مخلوقات شديدة الروعة! تجمعوا أصدقاء الغابة ليكونوا دائرة السلام وبدأوا بتحضير حفلة موسيقية في فساتين الغابة السرية.

كل واحد منهم أخذ مهمته حتى كادت لروعتها أن تصبح عروس ا في ليلية الزمان.

تلك هي سوريا.

وما إن نطق الكنار حروفه قائلا : "يا حروفي السرية هل أتيتم " قال أحدهم: "لماذا "

رد عليه قائلا : "ألا لنحتفل مع البشر وتصبح حفلتنا زاهية كغصن الربيع في منتصف الشتاء."

ردت حروفهن السرية: "يا أهلا بضيوف الرحمن."

ذهب إلى أهالي المدينة وما إن نظر إليهم حتى وجدهم في اجتماع سابق في ساحة المدينة للاحتفال بنصر كاد يشع القلب لحصوله.

ذهب بجاهته الخضراء ونجومه الحمراء ليردد قائلا : "أين جزء الأسود "

حينها حدثهم قائلا : "هل تقبلون أن نقيم حفلا واحد ا "

رد أهالي المدينة: "نعم أهلا بعام جديد والفرح المديد."

تعاون أهل المدينة مع الغابة السرية فكانت الموسيقى تعزف بصوت عال بزقزقة عصافير التين والألعاب النارية تزين السماء بفعل التنين. وكان الجمع جميع ا يرقصون على زقزقة وهمسات شعرية دافئة بشغف وحماس.

استمر فرح النصر والتفاؤل حتى ظهر شفق الغيوم.

أما في القسم المقابل هناك مجموعة نقية من الأشخاص وطيور اللقلق يحضرون طعام ا... يا لها من رائحة شهية نقية!

لم يكن هناك فارق بينهم فالجميع كانوا متحدين تحت راية النصر والأمل.

وفي تلك اللحظة شعروا بالفخر وسعادة تفيض القلوب ربيع ا لأنها كانت حفلة مشتركة بين نصر ونقاء القلوب لعامه الأول.

يأتي العيد قبل الشهر الكريم حيث نشر عطره الخلاب في سماء الحرية وتمايلت الأشجار وتبرعت بثمارها فرح ا لأننا احتفلنا بأرضها تلك التي أصبحت نقية.

لنهلل جميع ا: سقطت الطاغية!

بداية عهد جديد لنا.

2024/12/8

هذا اليوم هو لحظة يتحقق فيها الحلم الكبير حلم الحرية.

لا تدع الشجن يطغى على هذه اللحظة اليوم هو يوم للفرح والاحتفال يوم نصر لا شك فيه. لن ننسى من ضحوا من أجل هذا اليوم ولن ننسى دموعنا وألمنا.

طويت صفحة 55 عام ا من حكم الطغاة إلى عهد لا تبقى فيه أي ندبة أثر لهم. فالسلام أصبح يتناثر بكل الأرجاء وأصبحت سوريا تتمايل كالفتاة التي تتراقص مع حبيبها فرحة ويأخذها من تحت ذراعيه متناغمة مائلة وتهمس بفرحها: أيا للأماني التي أحيتني من جديد.

وأصبحت الشمس تشرق بحيويتها ونشاطها ففؤادها هام بكل إعرابية أيا لذاك! أصبح لكل شيء عبق جميل فواح برائحة ذكية.

نعلم أنها اغتسلت من الفساد فلهذا أصبحت الفراشات تتبعثر في الأماكن معطية الأمل المزهر للحياة.

رأينا لمعة في أعين الناس فرحين بما آتاهم من عظمة وجبران.

أما عن القمر الذي صار يستشرق نوره من أوجه البشر الذي يتجلى بالود والحب الذي سيسكنها ف سوريا تنتظر البناء من أهلها والخلود من جديد.

لم تعد تود أن تلقى البؤس فتريد التنفس والمحبة والتآلف حتى ينتعش القلب بنسمة هواء...

إضمحلال الحزن فجأة جعلني أنطق بلسان كل الفرحين فأهدي أجمل الكلام لكل من لديه أمل ويقين وثبات.

وبمجيء الغد الأفضل جئت لأبشر بمحبة الله.

فأنا كلي ثقة: أنا الغد أروع وأفضل إن شاء الله.

يوم يمتزج بألوان الفرح.

بقلم مرج خليل

"حين ترفرف أجنحة الحرية"

كم عانت سوريتنا الحبيبة وكم نزفت من قلبها الجريح سقطت أشلاء أبنائها واحدة تلو الأخرى وتذوقت من ظلم الطاغية كأس ا ممتلئ ا بالقهر والشقاء. فقد قاست من الحرب التي مزقت قلوب ساكنيها ومن الفقد الذي ترك في كل بيت غصة ومن التهجير الذي شتت دفء العائلات وفر ق القلوب الطاهرة. تيتمت أفئدة أطفال امتلأت بالرحمة وق تلت أرواح لم تقترف ذنب ا. وك ب لت أحلام كثيرة بقيود ظالمة ولكن على الرغم من كل ذلك النزيف بقيت أرواح شعبها معلقة بخيط الأمل تنتظر فجر ا جديد ا يبدد ظلمة الليالي.

سوريا يا مهجة القلب رغم كل ما عانيت ه تمسك أبناؤك بك كما يتشبث الطفل بذراعي أمه. فأنت أمنا ومأمننا وأماننا. كل شخص استوطن فيك كان يحمل في قلبه شعور ا بأن يوم ا سيأتي ي كسر فيه الطغيان وت حل ق أجنحة الحرية في سماء العزة والكرامة. وي بدد الظلم ويعود صدى ضحكات الأطفال ليملأ الأرجاء ويعم السلام من جديد. لقد عثوا في الأرض فساد ا ولكن ها هي الآن سوريا تنهض من تحت الرماد وشوارعها تتنفس الحرية وعبير كرامتها يفوح في أرجاء محافظاتها.

ها هي سوريا تلمع في سماء الحرية وتقف شامخة صامدة. ها هم الآن أبناؤها يحتفلون بعزيمتها وبشعلة نصرها التي لم ت خمد يوم ا. الحرية ليست كلمة عابرة تخرج من شفاه الناس بل هي هواء نتنفسه هي حلم يتدفق من الوجدان هي حقنا بأن نعيش بسلام دون ذرة خوف وأن نرفع رؤوسنا دون تردد وأن ننشر أفكارنا في كل مكان لا أن ت كب ل أناملنا وعقولنا.

الحرية هي الأمل الذي لا يخبو والصوت الذي لا ي كسر. جاء يوم التحرير كفجر طال انتظاره فجر غسل وجع السنين بدموع الفرح. في ذلك اليوم ك سرت قيود الغل ور فعت الأعلام فوق البيوت المتهدمة لتعلن أن الحرية أقوى من أن ت كسر وتخبر المتجبرين أن القوة ليست بالهزيمة بل بالإصرار والكد.

يوم تحريرك يا مهجة قلوبنا هو ذلك اليوم الذي ارتديت فيه ثوبك الأخضر وتجولت بين بلداتك فخر ا بذاتك وبدماء أبنائك الطاهرة التي احتوتها الأرض وسطرتها في جوفها. عراقتك ستخلد في كتب التاريخ وستظلين شعلة لامعة في قلوب أطفالنا فجذوة النصر لن ت خمد ولن ت كتم أصواتنا. أصوات ثورتنا لن تذهب من مخيلتنا ولن ترحل عن وجداننا فهي الإيقاع الذي يذكرنا أن الحرية نبض لا يموت.

أما عنا الآن فنحن ننسج حكاية حريتنا بأناملنا ونخط فجر مستقبلنا بدماء شهدائنا الأبطال.

"من رحم الألم يولد الأمل ومن بين الرماد تزهر الحياة."

هيام فرواتي

" ميلاد الحرية"

في يوم أشرقت فيه جذوة الصباح كنجمة أضاءت الكون ب بصيص أملها يوم لا يشبه أي يوم آخر فقد أزهر الربيع في قلب الشتاء وسط بلدنا المنكوب فانتصر الحق على الباطل و انجلى الطغيان عن وطننا الجريح 8/12/2024 ليس فقط تاريخ ي كتب بل هو حكاية نصر شعب عظيم هو شعاع الأمل بعد عناء طويل و أهزوجة مليئة بالفرح والدموع في آن واحد في ذلك اليوم ارتفعت الأصوات كأنها أناشيد السماء وتفتحت القلوب كأزهار الياسمين المتناثرة على جدران دمشق ذلك اليوم لم يكن مجرد رقم مدون في التقويم بل كان ميلادا جديدا لسوريا ميلادا يروي أن الأرض التي نزفت دما ودموعا قادرة على الابتسامة من جديد هو يوم شهدت فيه الحجارة كيف تنهض المدن من تحت الركام وشهدت فيه العيون عبرات ممزوجة بالفرح دموع تقول أن الحرية لات شترى بل ت نتزع بصبر الشعب وبدماء أطفالنا وأهلنا كل من شهد ذلك اليوم كان قلبه يرفرف كعصفور قد تخلص للتو من قيده ولكن في ظل ذلك الفرح كان هناك غصة في كل بيت في قلب كل أم من أمهات شهدائنا غصة ممتزجة بالفقد والاعتزاز بالحزن والكرامة فهي تعرف أن فلذة كبدها رحل لكنه رحل ليبقي الوطن حيا .

ستون عاما تحت الذل والإهانة فحان الآن الوقت لكتابة حكاية النصر بأنامل تشرق الحرية على أطرافها في يوم التحرير بدت الشوارع كأنها تستعيد أنفاسها والأزهار كأنها تتفتح من جديد ليفوح عبيرها في أرجاء المدن ذلك اليوم امتزجت دموع الأمهات مع ضحكات الأطفال فكان المشهد لوحة لايجيد رسمها إلا شعب تعلم كيف يكون الصبر وكيف ي طرد الظلم وهو في قمة تعبه و نص به.

إنه يوم التحرير يوم سيظل محفور في ذاكرة كل فرد من أفراد سوريتنا يوم يروي أن سوريا مهما طال ليلها لا بد من انبلاج فجر يحمل نصرها وأنها ستبقى أرضا لاتعرف للانكسار والهزيمة مكان.

بقلم هيام فرواتي

"سوريا حرة"

في هذه الأيام في ذكرى تحرير سوريا أعود بقلبي إلى لحظات البداية... إلى المكان الذي انطلقت منه شرارة الحرية حيث كانت درعا في 21 يونيو مهد الثورة تصرخ بالمطالبة بالكرامة والحرية.

كنت أرى في خيالي الشوارع الضيقة والأطفال يركضون والناس يرفعون أصواتهم بلا خوف وكأن الأرض نفسها تقول: ها قد بدأ النصر. تحرر درعا لم يكن مجرد استعادة مدينة بل كان رسالة لكل سوريا أن الحرية ممكنة وأن الإرادة أقوى من الخوف.

ثم امتد النور إلى حلب في 22 ديسمبر حيث صمد أهلها رغم الحصار والمعاناة الطويلة.

شوارعها المليئة بالأنقاض تحكي عن روح لم تنكسر وعن أهل تحدوا الألم ليعيدوا المدينة حية نابضة كما كانت قبل الحرب.

كنت أتخيل الأسواق القديمة وابتسامة الناس تعود إلى الأزقة وكأن قلب سوريا الشمالي ينبض بالحياة من جديد.

دمشق قلب الوطن استنشقت الحرية في 15 مارس. كانت أزقتها القديمة وكأنها تمسح دموع السنوات الماضية وتعيد للأحياء روحها بينما صوت الأذان يملأ المكان بهدوء مطمئن.

دمشق لعبت دور العقل والقلب مع ا وكانت عودة الحياة فيها رسالة أمل لكل السوريين.

لاحق ا حمص وحرستا في 5 أبريل استعادتا نبضهما بعد صبر طويل.

كانت الساحات والحدائق تعج بالضحكات والأزقة تكتسي ألوان الحياة. شعرت أن المدينة تعود إلى روحها القديمة وأن ذكرياتي الصغيرة بين السوق وحديقة الحميدية تعود للحياة مع كل خطوة.

وفي 18 مايو حماة وريفها حيث ارتفعت التلال وعادت البيوت لتتنفس النور. كل زاوية وكل شارع كان يروي قصة صمود ويعكس قوة الشعب السوري في الحفاظ على وحدته والتشبث بالأمل.

ومن ثم الحسكة والقامشلي في 12 يوليو أعادتا الحياة إلى الشمال الشرقي.

الأنهار والسهول شهدت فرحة العودة وكانت الطفولة تجري بحرية بين الحقول والسماء تبتسم لنا بلا حدود.

الرقة بتاريخ 30 أغسطس كانت تتويج الصبر الطويل.

تحريرها لم يكن مجرد استعادة مدينة بل كان استعادة رمز من رموز الثورة وإعادة الأرض إلى أهلها بعد سنوات من الألم والمعاناة.

ثم وصل النور إلى اللاذقية وطرطوس في 14 سبتمبر حيث البحر والجبال شهدوا على فرحة الوطن وشارك الموج والنسيم هذا الانتصار.

المناطق الساحلية أظهرت أن كل جزء من سوريا مهما اختلف موقعه له دوره في تحقيق النصر والحرية.

ولا ننسى دير الزور والسويداء وريف حمص حيث لكل منطقة تأثيرها الخاص في مسار الثورة.

صمود دير الزور على ضفاف الفرات وتكاتف أبناء السويداء ومعارك ريف حمص التي كب دت المحتل خسائر كبيرة كل هذه التفاصيل شكلت لوحة متكاملة لفصل الحرية.

في ذكرى التحرير يفيض قلبي بالفرحة والفخر. كل محافظة بكل تضحية أبنائها وصمودهم ساهمت في استعادة الوطن.

سوريا اليوم تعود لنا كما أحببناها: حرة نابضة قوية وملهمة لكل قلب يحب الحياة. وقلبي... قلبي يعود طفلا معها يركض في الأزقة يضحك بلا خوف ويحلم بلا حدود.

مرام الحواري

"ذكرى التحرير"

في هذا اليوم حين تتسلل الشمس بخجل بين أركان المدن وتلمس الجدران الصامدة بأشعتها الذهبية تستيقظ الذاكرة وتهمس بأصوات أولئك الذين حملوا الوطن في قلوبهم وأصر وا على أن تبقى الحرية نبض ا حي ا في عروقنا.

ذكرى التحرير ليست مجرد تاريخ ي كت ب على صفحات الزمن بل شعلة تتوه ج في القلب كل يوم

هي دمعة فرح في عيون من صمدوا وابتسامة أطفال يولدون في وطن يحلمون أن يكون حر ا.

كل حجر هنا يروي قصة شجاعة وكل شارع يهمس باسم التضحية وكل نافذة تحتضن ذكرى من لم ي نس ومن لم ت مح أصواتهم من أرجاء الأرض.

في هذا اليوم أشعر بأن الوطن ليس مكان ا فقط بل روح ت سكننا

وأن الأرض التي نمشي عليها والهواء الذي نتنفسه والأفق الذي نحدق فيه كلها تعكس صمود ا لا يعرف الانكسار.

كل لحظة في هذا اليوم تذكرني بأن الحرية ليست هدية ت من ح بل حق ي نتز ع بالقلب بالدم بالصبر وبالإيمان بأن الوطن يستحق كل العطاء.

أرفع عيني نحو السماء فأرى وجوه من رحلوا

أصواتهم ما زالت تحل ق بيننا وقلوبهم تنبض معنا.

أسمع صدى خطوات الأمل على طرقاتنا وأرى ضوء الشمس يتسلل بين الجراح وكأنه يقول:

"أنتم من صنعتم الحرية... وأنتم من ستحافظون عليها."

ذكرى التحرير هي أكثر من يوم إنها عهد ووعد لكل قلب أحب الوطن لكل روح صبرت لكل عين بكت لأجل السلام ولكل يد امتدت لتدافع عن الأرض من جديد.

إنها تذكير بأننا نحن سوريا... وأن فينا القدرة على النهوض بعد كل سقوط وعلى الحب بعد كل ألم وعلى أن نحيا بحرية بعد كل قيد.

في هذا اليوم أقف صامتة لكن قلبي يصرخ باسم الوطن باسم الحرية باسم كل من صنعوا تاريخنا وباسم كل من سيحملون شعلة الحلم إلى الأجيال القادمة.

سوريا حرة... ليست مجرد كلمات بل روح لا تموت وذاكرة لا ت نسى وحق لا ي سلب ونبض في كل قلب يؤمن بأنها تستحق أن ت حيا.

مرام الحواري

"سوريا تشرق فرحا"

في الثامن من شهر ديسمبر يوم الاثنين عند الساعة السادسة وثمانية عشر دقيقة بدون بشار الأسد

استيقظ الناس على أصوات التكبيرات التي جعلت الأرض ترتجف فرحا بالنسبة للناس

وخوفا بالنسبة للأعداء

وصوت الرصاص لكن ه رصاص الحرية وصوت الزغاريد يخترق جدران الخوف.

سوريا تحررت

لحظات لن ت نسى ت سج ل على جدران الشام وت حفر في ذاكرة الأجيال.

ن صر أهل الشام ن صر الوطن.

"ارفع رأسكفوق أنت سوري حر

تلك هذه اللحظات قد أتت بعد الظلم الذي عاشه أهل سوريا من تهجير وظلم وخطف وضياع حقوق دامت لخمسة وخمسين سنة وها هو الحق ينتصر على الباطل.

فسبحان من أعز الإسلام ونصره

يا لجمال سوريا وروعتها وهي ترتدي اللون الأخضر الجميل الذي جعل من سوريا دولة حرة ومستقلة.

عاشت سوريا حرة أبية مستقلة

الحكم لله ثم لبني أمية الانتصار لكلمة الحق والزهق لطريق الباطل الذي كان يرمي الناس بالصواريخ والرصاص

بينما الآن الورد بتطاير من السماء وأصوات الضحكات تتعالى في الأرجاء.

فليدم عزك يا شام.

بلد الأحلام الارض المباركة الدمشقية الياسمين.

صفا الزنك

"سوريا تتنفس من جديد"

في الث امن من كانون الأول الساعة السادسة وثمانية عشرة دقيقة صباح يوم الأحد سوريا بلا بشار الأسد.

سوريا تتنفس من جديد عاد الوطن بأكمله وعاد الأمان والس لام لقلوب السوري ين.

يوما لا يشبه غيره حين استيقظ النائمون على أصوات الرصاص ل كن كان صوت رصاص الحري ة لقد كان ح لما يستحيل تحققه وفجأة صار واقعا في ليلة واحدة بقدرة الله جل جلاله .

حين ها تمن يت لو أنني أستطيع أن أ يقظ جميع الش هداء ليرون أن د ماءه م لم تذهب س دى وأن مآثرهم ستبقى على الجيد ما حيينا فإن الذي خلقكم أعطاكم بلدا ت فدى لها الر وح والعمر والقلب .

لحظات لا ت نسى انحف رت على الج دران وأيضا في قلوب نا ذكرى سيحفل بها كل سوري في كل سنة المنازل الم هد مة لازلت كما هي ولم ت بنى بعد لكن ها توق فت عن الانسكار والهدم وحتى قلوبنا أصبحت مجبورة برؤية الوطن منتصرا وم عتزا .

سوريا حر ة سوريا م نتصرة سوريا بلا طواغيت.

سوريا رفضت الموت وظل ت تقاوم لأجل أبناءها وبناتها وانتصرت على الأعداء لأجلنا نحن .

هذا التحرير كان وعدا لم ي كتب على الورق بل ك تب على الوجوه الص امدة القلوب الحام دة والأحلام الجام دة التي انتظرت رغم المتاعب والهموم.

`سوريا لنا والشرع لنا والله سيأخذ منكم حق نا.`

ريم علي موسى.

"إن بعد العسر يسرا "

من صبر نال فبعد أربعة عشرة سنة من الصبر سوري تي نالت تحريرا عظيما ليس بعده تحرير ولا قبله.

سنوات متتالية والطائرات ترمي قنابل وت دم ر منازل متفج رات في كل الأرجاء والحارات مناظر تكس ر القلوب والخواطر.

وأما بعد يوم لا ي نسى ولا ي محى من البال.

أجمل ذكرى لكل سوري يوم انتصرت أم ة محمد ﷺ و لدت سوريا من جديد تحر رت سوريا من 8/12/2024 الاحتلال.

ليس من الاحتلال الجغرافي فقط بل تحررت من الد م الد مع تحر رت من الذ ل والقهر من الخوف من الش تات والض ياع.

وفي ذلك اليوم خفقت الرايات في سماء سوريا وفي كل ساحات الحرية ارتفعت أصوات الأمهات بالز غاريد أصوات الت كبير في المساجد الط ائرات كانت ترمي الورد بالراء أو دون ها والقلوب مجبورة ومسرورة.

كان صباحا مليئا بالن سمات الباردة وشمس م نتصرة وزغاريد الن اس المشتاقة للفرح وللنصر.

عيونهم مليئة بالدموع وقلوبهم مندهشة.

كان جميع الناس تحمل راية النصر والحرية زال البؤس وزاد الأمل ذهب الماضي وجاء المستقبل.

ليس لسوريا بعد الآن حرب وإن ما حرب سوريا بدون راء أم ة مت حدة تتعامل بالحب.

بعد أن تحم لت سوريا الكثير فأصبحت أخبارها ت ثير.

وحتى بعد تحريرها أصبحت فرحة كبيرة لمن يريد الفرح.

عاشت سوريا حرة أبي ة عاشت سوريا صامدة.

والله أكبر.

ريم علي موسى.

"حين وقف الوطن على قدميه"

لم يكن يوم التحرير صرخة عالية ولا موكب ا طويل ا من الهتافات.

كان أشبه بصوت خافت يعود بعد غياب كأن الأرض نفسها تنف ست وقالت: "كفى."

في ذلك الصباح لم تتغير السماء كثير ا لكن العيون تغي رت.

النظرات صارت أوسع وأقرب إلى الضوء وكأن الناس اكتشفوا أن الشمس كانت موجودة دائم ا فقط كانوا منشغلين عنها بالخوف.

التحرير لم يبدأ عندما انفتح الطريق بل حين انفتح القلب.

حين شعر الناس أن الخطوة التي كان يصعب عليهم أخذها صاروا يأخذونها بخف ة.

البيوت المهد مة لم تتحول إلى قصور لكنها توق فت عن الانكسار.

والشوارع التي اعتادت الصمت سمعت لأول مرة أصوات ا تمشي بثقة لا ترتجف.

لم يكن التحرير إلغاء الماضي بل الاعتراف بأن الوطن يستطيع أن يعود رغم كل ما حدث.

أن الحزن لا ي طفئ الحياة وأن اليد التي ترتجف اليوم ستبني غد ا.

في ذلك اليوم رأى الناس وجوه بعضهم بطريقة مختلفة: كأن كل واحد منهم كان يحمل قطعة من الوطن وعندما اجتمعوا اكتمل شكل سوريا من جديد.

كان التحرير وعد ا وذلك الوعد لم ي كتب بالحبر بل بالوجوه التي صمدت والأكتاف التي حملت والأحلام التي ظلت واقفة رغم العاصفة.

سوريا لم تنتصر لأنها كانت الأقوى بل لأنها رفضت أن تموت.

لأنها ظل ت واقفة في قلب الليل

تنتظر فجر ا يشبهها لا يشبه سنواتها الماضية.

واليوم بعد التحرير لا نبحث عن صورة مثالية للوطن

بل نبحث عن وطن يمشي معنا خطوة خطوة يتعافى معنا يبني ويخطئ وينهض ويسألنا كل يوم: كيف تريدون أن أكون

أسماء العويد

"سوريا حين عادت تنبض"

لم يكن التحو ل صاخب ا ولا مفاجئ ا كان أشبه بعودة نبض غاب طويل ا ثم خفق فجأة فتنب ه الجميع أن القلب ما زال حي ا.

في صباح هادئ قبل أن يستيقظ العالم بدأت سوريا تغي ر ملامحها.

لم تعد الشوارع نفس الشوارع ولا البيوت نفس البيوت كانت الأشياء تتنف س بطريقة مختلفة كأن الهواء نفسه تخل ص من حمل ثقيل لم نكن نراه.

انزاحت الغيوم القديمة ليس بصيحات أو هتافات بل بثبات غريب.

كأن البلاد قررت فجأة أن تتذك ر قيمتها وتستعيد ما نسيته في زحمة السنين.

تفت حت النوافذ بلا ترد د وامتلأت الأرصفة بخطوات جديدة لم تتعل م بعد كيف تخاف وتساقط الغبار عن الجدران كما يتساقط الخجل عن وجه ي قابل الحياة لأول مرة.

لم يكن التحر ر حدث ا واحد ا بل كان سلسلة لحظات صغيرة: ابتسامة امرأة أعادت ترتيب متجرها طفل يركض خلف كرة صدئة وكأن العالم ملكه شاب يرفع رأسه وهو يمر بين البيوت لأول مرة دون أن ينظر خلفه.

سوريا لم ت ولد من جديد بل تذك رت نفسها.

تذك رت أنها قادرة على الوقوف

على الجمع على تضميد ما ف قد دون أن تد عي أنها لم ت جرح.

كانت الأرض تستقبل الخطوات بخفة والسماء تبدو أقرب حتى النسيم كان يمر على الوجوه وكأنه يعتذر عن كل السنوات الماضية.

لم تعد البلاد تبحث عمن ي نقذها

كانت هي من ينقذ أبناءها هذه المرة تعطيهم فرصة لكتابة الحكاية بطريقة مختلفة

صافية بلا خوف بلا أصوات ت طارد الذاكرة.

سوريا لم تعد رواية ت روى عن الألم بل صفحة بيضاء تنتظر أن ت كتب بيد مطمئنة وبعين ترى المستقبل لا الأطلال.

أسماء العويد

"إليك يا أم الشهيد"

إلى تلك المرأة التي حملت العالم في قلبها ولم ت خبر أحد ا...
إلى الأم التي وقفت بين الناس ثابتة بينما كان الكون كل ه يترن ح داخلها...
إليك يا أم الشهيد.

أكتب لك وأنا أعرف أن الكلمات مهما طالت لن تصل إلى حجم التضحية التي قد مت ها.
فلا أحد يستطيع أن يفهم عمق الألم الذي يتركه الغياب في قلب أم
ولا أحد يستطيع أن ي قد ر المسافة بين دعائك الخفي وصبرك الظاهر.

أعرف أنك استقبلت الخبر بصمت يشبه الدعاء
وأنك احتفظت بصورة ابنك في صدرك كأن ها نافذة ت طل على الأيام التي كان يضحك فيها.
وأعرف أيض ا أن البيت تغي ر...
وأن الكرسي الفارغ لم يعد مجر د مكان
وأن الغرفة لم ت ع د غرفة...
بل ذكرى تمشي فوقها قدماك بكل حنان وخوف واشتياق.

ومع ذلك كنت أنت ...
الأم التي ت عيد ترتيب الألم ليبدو أقل حد ة
وت صب رين الآخرين بينما قلبك أنت يحتاج ألف يد لتثبيته.

يا أم ا عل مت العالم أن البطولة ليست سلاح ا
بل قلب ا يخفق رغم الكسور.
ابنك لم يرحل...
هو حاضر في كل لحظة هدوء
وفي كل نجمة ت ضيء السماء
وفي كل طفل يلعب بلا خوف
وفي كل نافذة ت فتح على صباح آمن.

تذك ري دائم ا:

أن التضحية التي قد مها ابنك ليست صفحة ت طوى

بل جذور ا تمتد في الأرض وفي الذاكرة وفي حياة كل شخص ينعم بالأمان.

وهذا الوطن الذي تسيرين فيه اليوم برأس مرفوع

يحمل في كل زاوية منه أثر ا منه... وأثر ا منك .

سلام على قلبك الذي تعل م كيف يحب رغم الوجع

على دموعك التي تختبئ كي لا ت حزني أحد ا

على ابتسامتك التي ت شبه شمس ا ت شرق رغم الغيوم

وعلى صبرك الذي صار درس ا لكل من يراك .

ولتعلمي...

أنك لست وحدك

ولن تكوني.

فكل أبناء الوطن أبناء لك

وكل أم تشعر بوجعك وتضع يدها في يدك

وكل دعاء يمر في السماء يمر باسمك أيض ا.

رحم الله أبناءك

وثب ت صبرك

وجعل قلبك عامر ا بالسكينة مهما طال الحنين.

أسماء العويد

"فجر بلا قيود"

في صباح غائم كانت الشوارع ما تزال تصم آذان الحالمين بصمت ثقيل حاملة على عاتقها سنوات من الألم والخوف والدموع. سوريا الأرض التي شهدت الحروب والفراغ كانت تتنف س بصعوبة كأنها تنتظر لحظة الانفجار... اللحظة التي تعيد للسماء نورها وللشعب صوته.

في كل زاوية وعلى كل جدار ح فرت الذكريات: صور الأطفال الذين كبروا بلا أمل والنساء اللواتي حملن ث قلا لا ي حتمل والرجال الذين واجهوا الظلام كل يوم. ومع ذلك ظل قلب سوريا نابض ا... نابض ا بالأمل والصمود وبإصرار لم يعرفه الليل من قبل.

ومن شمالها الغربي حيث تلال إدلب تعانق السماء بدأت الرياح تهب بشيء مختلف هذه المرة شيء يوحي بأن نهاية الليل الطويل قريبة وأن فجر الحرية يوشك أن يشرق على أرض طالما انتظرت ذلك.

على مدار سنوات لم يعرف السوريون معنى الراحة. بين أصوات القصف وانقطاع الكهرباء والماء وغياب الأمن تعل م الناس أن يعيشوا مع الألم أن يحفروا الأمل في قلب اليأس وأن يزرعوا الضحكة وسط الدمار. كانت المدارس أشبه بالملاجئ والأسواق خالية إلا من صدى الخطى المتعج لة والوجوه التي تعبت قبل أن تبتسم.

لكن في هذا الليل الطويل كان هناك ما يختلف. على تلال إدلب الشامخة حيث الرياح تعصف وتصف ي السماء تجم عت الفصائل التي تحمل روح الأمل مت حدة في قرارها الأخير. خطة دقيقة ووقت محسوب وهدف واحد: تحرير العاصمة واستعادة كرامة وطن حلم بالحرية طويل ا.

وفي 27 نوفمبر 2024 انطلقت العملية. لم تكن الأصوات الأولى مجر د دوي أسلحة بل نداء لكل قلب سوري يخفق بالأمل. تقد مت القوات عبر المحاور الاستراتيجية بحذر ولكن بعزيمة لا تلين تخترق خطوط الدفاع وتحر ر كل تلة وكل طريق يصل بين المدن.

في كل مدينة كان صدى الهتافات يعلو ويمتزج خوف النظام بارتباك جنوده. الشعب الذي عاش سنوات الظلم بدأ يلمح لحظة الانتصار الأولى من خلف النوافذ وفي الأزق ة وفي الساحات الصغيرة حيث راحوا يلو حون بالأعلام ينتظرون فجر ا جديد ا.

ومع كل تقد م بدا سقوط المدن الكبرى مسألة وقت. حماة التي طالما كانت معقل ا للنظام بدأت تتهاوى مع كل خطوة للفصائل. الطرقات تعج بالمركبات العسكرية والأصوات تتداخل بين هدير المحركات ودوي الانفجارات بينما السكان يراقبون من نوافذ بيوتهم خائفين... لكن متفائلين.

أما حلب قلب الشمال فلم تكن أقل أهمية. الريف الغربي والشمالي سقطا بسرعة مذهلة وأصبحت المدينة محاصرة

من جهاتها كافة. كان التوتر في ذروته إذ تلاحق قوات النظام الانسحاب من مواقعها والشعب يترق ب بصمت يعرف في أعماقه أن الحرية تقترب.

وفي ريف دمشق كان الطريق إلى العاصمة واضح ا لكنه محفوف بالمخاطر. الغوطة الشرقية والجنوبية اللتان كانتا حصن ا للنظام عقود ا شهدتا انسحابات متتابعة. ومع كل قرية تتحرر كان الشعب يرفع الأعلام ويهتف وكأن كل خطوة على الأرض هي خطوة نحو نهاية الليل الطويل.

وفي فجر 8 ديسمبر 2024 انطلقت الخطوات الأخيرة نحو دمشق. العاصمة التي كانت رمز ا للسلطة استقبلت الفصائل بصمت مشوب بالخوف لكن مع كل خطوة كان الصدى يتردد في الأزقة.

خرج المواطنون الذين بقوا صامدين سنوات حاملين أعلامهم. الدموع تختلط بالابتسامات والأطفال يركضون في الساحات والنساء يلو حن بالأغطية البيضاء رمز ا للسلام والانتصار.

الساعة الآن السادسة وثماني عشرة دقيقة بتوقيت دمشق...

سوريا من دون بشار الأسد.

الجملة التي انحفرت في ذاكرة كل سوري كنقطة بداية فجر جديد.

ومع دخول الفصائل مراكز الحكومة بدأت لحظة الحقيقة. الصور أ زيلت التماثيل ق لبت والأرض نفسها بدت وكأنها تشهق شهيق الحرية بعد صمت طويل.

في قلب العاصمة أطلق السجناء المظلومون صرختهم الأولى بعد سنوات الاعتقال... صرخة كسرت آخر جدار للظلم.

كانت تلك اللحظة ليست مجرد انتصار عسكري بل انتصار الروح وانتصار الإنسان السوري الذي قاوم وقاتل وصبر. وكانت بداية فصل جديد... فصل ي كتب فيه معنى الحرية من جديد.

بقلم علي المصطفى

"أجنحة الوطن تتحرر"

إلى كل من عاش الظلم والجوع إلى كل من تذو ق مرارة الحرمان هذه حكايتنا وهذه صرخة الحرية بعد سنوات طويلة من الطغيان من القهر والخذلان من ضياع الحقوق وتكميم الأفواه عشنا زمنا كان فيه كل شيء ي باع بالواسطة حتى التعليم صار أشبه باللغز المعق د لا عدل فيه ولا إنصاف بل كذبة كبيرة شوهت ملامح الحياة ولا ننسى الجوع الذي عشناه وكم ح رمنا من أبسط ما يفرح القلب من فواكه وخضروات كانت ت خبأ لهم وحدهم بينما نحن ننتظر كسرة خبز.

ولا ننسى أحكامهم الجائرة وقراراتهم اليائسة ولا ننسى كيف جعلوا العلم سلاح ا ضدنا بدل أن يكون نور ا لنا حتى صار الفهم صعب ا والدراسة عبئ ا وكأنهم أرادوا أن يطفئوا كل عقل مضيء لكن بعد صبر وعناء طويل و إن وعد الله حق وقد تحقق وعده فتحررنا بالكامل ورفرفت راية الثورة عالية بدماء الأبطال الذين ضح وا بأنفسهم لتنهض من جديد ويولد الوطن من رحم المعاناة وطن حر يردد الجميع باسمه: سورية واحدة سورية حرة

كم هي معب رة هذه اللحظة وكم هي جميلة حماكم الله يا أبطال الوطن وحفظكم فلولاكم ما كنا لنعيش في سلام ورغد لقد ترك ذلك النظام وراءه جرائم لا ت حصى ومنها قصة أب ذهب إلى الجيش ولم يعد كذبوا على عائلته وسلبوا غنائمه لكن حين تحررنا تبي ن أنه كان في سجن صيدنايا معذ ب ا أشد أنواع العذاب لأنه رفض أن يركع إلا لربه لك المجد أيها البطل حماك الله ونصر دينك

فهذا هو ديننا لا نركع لأحد سوى الله وهكذا بعد سنوات طويلة من الظلم والجوع والحرمان وبعد أن عشنا القهر والخذلان ها نحن اليوم نقف أحرار ا نرفع رؤوسنا عالية ونردد بصوت واحد أن الوطن قد و لد من جديد لقد سقطت جدران الخوف وتكسرت قيود الطغيان وارتفعت راية الثورة بدماء الأبطال الذين لم يركعوا إلا لله إن الحرية ليست مجرد كلمة بل هي حياة ت كتب من جديد هي نور يبدد عتمة السنين هي وعد الله الذي لا يخلف وعد تحقق حين صبرنا وحين آمنا أن الحق لا يموت

لقد كان يوم التحرر يوم ا مبهج ا يوم ا اختلطت فيه دموع الفرح بدموع الفقد يوم ا اجتمع فيه الشعب على كلمة واحدة: سورية واحدة سورية حرة

ولن ننسى من ضح ى ولن ننسى من ع ذ ب وصبر ولن ننسى من رحل تارك ا خلفه قصة بطولة فكل قطرة دم كانت بذرة للحرية وكل صرخة ألم كانت طريق ا للنصر واليوم نقولها بقلوب مطمئنة: لن نركع إلا لله ولن ن هزم ما دام فينا إيمان وعزيمة لا تنكسر فالحرية ميلاد جديد والوطن صفحة بيضاء ت كتب بدماء الشهداء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي أبدل خوفنا أمن ا وجوعنا رغد ا وضعفنا قوة وجعلنا نعيش اليوم أحرار ا نرددها بكل فخر: سورية حرة سورية العز والكرامة .

إسراء الفاخوري

"حين تشرق شمس الحرية "

كم عانينا مع هذا النظام وكم من أرواح ق تلت ظلم ا وكم من جوع أنهك شعبنا. لم نعرف يوم ا معنى الأمان كنا نخاف أن نخطو خطوة في الشارع نخاف على شبابنا أن ي ساقوا إلى المجهول في هج روا إلى بلاد ليست بلادهم فقط ليبقوا بأمان. كنا مشردين مجرد أشخاص لا يعرفون سوى التنفيذ لا صوت لنا ولا قرار ولا حياة. كنا نعيش بين أصوات الرصاص وصفوف الطوابير الطويلة أمام الأفران وبين خوف دائم من أن ي طرق بابنا في منتصف الليل في ساق أحدنا إلى السجون. كنا نرى أطفال ا يبكون من الجوع وأمهات يخفين دموعهن خوف ا من أن ينهار البيت كله.

لكن في يوم 2024/12/8 في الساعة السادسة والثامنة عشرة دقيقة ارتفعت الكلمات كالنور: "سوريا بلا أسد... الله أكبر الله أكبر".

يا الله كم كانت هذه اللحظة جميلة ومفرحة! لقد تحررنا بالكامل فر النظام البائد وهرب من شدة الخوف. جميلة كانت تلك اللحظة وكم فرح أبناء شعبنا فامتلأت الشوارع بأصوات الحرية يهتفون بأمل جديد يهتفون بحياة لا تعرف القيد.

رأينا الناس يوز عون الحلوى في الطرقات والأطفال يرفعون الأعلام والنساء يزغردن من شرفات البيوت وكأن الوطن كله عاد لينبض بالحياة. حتى المغتربون الذين كانوا بعيدين عن أرضهم عادوا بعد أيام إلى حضن أهاليهم عادوا ليشم وا تراب الوطن وليكتبوا بداية جديدة على أرضهم الطاهرة.

إلا أن خلف الفرح كان هناك حزن عميق فهذا النظام لم يترك سوى السجون والآلام. سجن صيدنايا شاهد على أبشع أنواع العذاب حيث ع ذ ب الأبرياء من أطفال ونساء ورجال وحيث خرج كثيرون فاقدين أهلهم وأحلامهم.

وكم من أم انتظرت ابنها ولم يعد وكم من عائلة بقيت معل قة بين الأمل واليأس.

لكن الحمد لله الذي بنعمته تحررنا وأصبحنا نمشي بخطوات آمنة نخطو كل خطوة بحب ونعرف أن قراراتنا اليوم ت صنع بأيدينا لا بيد من قيدنا طويل ا. الله أكبر يا وطن لقد عدنا لننهض من جديد لنزرع الفرح مكان الخوف ولنكتب قصة الحرية بأيدينا. قصة شعب لا ينكسر بل يزهر رغم كل العواصف. ها هي سوريا تولد من جديد.

الحرية وعد لا يموت والأمل نور لا ينطفئ.

إسراء الفاخوري

"سوريا حرة"

في هذه الأيام في ذكرى تحرير سوريا أعود بقلبي إلى لحظات البداية... إلى المكان الذي انطلقت منه شرارة الحرية حيث كانت درعا في 21 يونيو مهد الثورة تصرخ بالمطالبة بالكرامة والحرية.

كنت أرى في خيالي الشوارع الضيقة والأطفال يركضون والناس يرفعون أصواتهم بلا خوف وكأن الأرض نفسها تقول: ها قد بدأ النصر. تحرر درعا لم يكن مجرد استعادة مدينة بل كان رسالة لكل سوريا أن الحرية ممكنة وأن الإرادة أقوى من الخوف.

ثم امتد النور إلى حلب في 22 ديسمبر حيث صمد أهلها رغم الحصار والمعاناة الطويلة.

شوارعها المليئة بالأنقاض تحكي عن روح لم تنكسر وعن أهل تحدوا الألم ليعيدوا المدينة حية نابضة كما كانت قبل الحرب.

كنت أتخيل الأسواق القديمة وابتسامة الناس تعود إلى الأزقة وكأن قلب سوريا الشمالي ينبض بالحياة من جديد.

دمشق قلب الوطن استنشقت الحرية في 15 مارس. كانت أزقتها القديمة وكأنها تمسح دموع السنوات الماضية وتعيد للأحياء روحها بينما صوت الأذان يملأ المكان بهدوء مطمئن.

دمشق لعبت دور العقل والقلب مع ا وكانت عودة الحياة فيها رسالة أمل لكل السوريين.

لاحق ا حمص وحرستا في 5 أبريل استعادتا نبضهما بعد صبر طويل.

كانت الساحات والحدائق تعج بالضحكات والأزقة تكتسي ألوان الحياة. شعرت أن المدينة تعود إلى روحها القديمة وأن ذكرياتي الصغيرة بين السوق وحديقة الحميدية تعود للحياة مع كل خطوة.

وفي 18 مايو حماة وريفها حيث ارتفعت التلال وعادت البيوت لتتنفس النور. كل زاوية وكل شارع كان يروي قصة صمود ويعكس قوة الشعب السوري في الحفاظ على وحدته والتشبث بالأمل.

ومن ثم الحسكة والقامشلي في 12 يوليو أعادتا الحياة إلى الشمال الشرقي.

الأنهار والسهول شهدت فرحة العودة وكانت الطفولة تجري بحرية بين الحقول والسماء تبتسم لنا بلا حدود.

الرقة بتاريخ 30 أغسطس كانت تتويج الصبر الطويل.

تحريرها لم يكن مجرد استعادة مدينة بل كان استعادة رمز من رموز الثورة وإعادة الأرض إلى أهلها بعد سنوات من الألم والمعاناة.

ثم وصل النور إلى اللاذقية وطرطوس في 14 سبتمبر حيث البحر والجبال شهدوا على فرحة الوطن وشارك الموج والنسيم هذا الانتصار.

المناطق الساحلية أظهرت أن كل جزء من سوريا مهما اختلف موقعه له دوره في تحقيق النصر والحرية.

ولا ننسى دير الزور والسويداء وريف حمص حيث لكل منطقة تأثيرها الخاص في مسار الثورة.

صمود دير الزور على ضفاف الفرات وتكاتف أبناء السويداء ومعارك ريف حمص التي كب دت المحتل خسائر كبيرة كل هذه التفاصيل شكلت لوحة متكاملة لفصل الحرية.

في ذكرى التحرير يفيض قلبي بالفرحة والفخر. كل محافظة بكل تضحية أبنائها وصمودهم ساهمت في استعادة الوطن.

سوريا اليوم تعود لنا كما أحببناها: حرة نابضة قوية وملهمة لكل قلب يحب الحياة. وقلبي... قلبي يعود طفلا معها يركض في الأزقة يضحك بلا خوف ويحلم بلا حدود.

مرام الحواري

"سوريا حين تنفست الحرية"

في الثامن من كانون الأول لم يكن النهار ككل الأيام بل كان و لادة جديدة لوطن أنهكته القيود وأرهقه الانتظار.

سوريا تلك الحورية التي اختبأت خلف ستائر الألم خرجت أخير ا من ظلمة السنين إلى ضوء الحرية تمشي بثوبها الترابي نحو الشمس شامخة كأنها لم تنحني يوم ا.

تحر رت سوريا لا من جغرافيا الاحتلال فحسب بل من ذاكرة مثقلة بالدمع والد م

من جدران كانت تهمس بالخوف

ومن طرقات كانت تأئن تحت وقع الأحذية الثقيلة.

تحر رت من صمت طويل ومن وجوه كانت تخشى أن ترفع نظرها نحو السماء.

في ذلك اليوم ارتفعت الزغاريد من بين الركام

ورفرفت الأعلام على أسطح البيوت التي لم تهدمها الحرب بل زادتها صلابة .

عاد الأطفال يركضون في الأزقة يلاحقون أحلامهم المعلقة على حبال الغسيل

وعاد الشيوخ يجلسون أمام أبوابهم ي حكون عن زمن مضى وزمن أتى وزمن ينتظر أن ي كتب بأيد حرة.

سوريا لم تكن مجرد وطن بل كانت قصيدة مختنقة تبحث عن بيت أخير يحررها من القافية المكسورة.

واليوم ها هي تكتب بيتها الأخير

بصوت عال وبحبر من دماء الشهداء

ودموع الأمهات وصبر العاشقين.

تحية لسوريا وطن لا ي كسر وإن انكسر كل شيء حوله.

هالة أنور سليمان

"إلى الذين فقدناهم وعادوا لنا شهداء"

إليكم يا من كنتم بيننا ذات صباح
تمشون في الط رقات تضحكون وتحلمون
ثم غبتم فجأة لا وداع ولا إنذار
وغاب معكم شيء من ا لا يعود.

عدتم إلينا لا كما خرجتم
بل محمولين على الأكتاف ملفوفين بالوجع
لكنكم عدتم أعظم وأنقى وأصدق.
شهداء لا ذنب لهم سوى أنهم كانوا في المكان الخطأ في الزمن الخطأ
لكن كم في قلوبنا في المكان الأصح وفي الزمن الأبقى.

أنتم الوجوه التي لا ت نسى
والأسماء التي نرد دها في صلواتنا
أنتم الحكاية التي لن ت طوى
والج رح الذي لن ي شفى
لكننا نحمله بفخر لأنه منكم.

سلام عليكم في الخالدين
وسلام علينا أن نحفظ ذكراكم
ونروي حكايتكم كما تستحق
لا ننسى ولا نغفر لكننا نحب ونبكي ون كم ل.

هالة أنور سليمان

"كلما رأيت هذا الع لم"

كل ما رأيت هذا الع ل م يرفرف في السماء لمحت شهيد ا يبتسم من عليائه كأن ما يقول: "ما زلت هنا... في كل خفقة في كل لون في كل نسمة حرية."

هذا الع ل م ليس قماش ا ي رف ع بل كفن ا ط و ي على أجساد آمنت أن الوطن يستحق الحياة... ويستحق الفداء.

في سوريا لا ت عد الشهادة نهاية بل بداية لحكاية لا تنتهي.

هناك حيث التراب مخض ب بالدم والهواء مشب ع بنداء الحرية ي ول د الشهداء من رحم الثورة ويصيرون نجوم ا تهدي التائهين في ليل القهر الطويل.

شهداؤنا الأحرار...

أنتم من عل متمونا أن الكرامة لا ت ستجدى وأن الصمت خيانة وأن الوطن لا ي بنى إلا على أكتاف من أحب وه حتى الرمق الأخير.

أنتم من جعل من الع ل م راية لا ت نك س ومن الأرض وعد ا لا ي نسى.

ها نحن كل ما رأينا هذا الع ل م ن قس م أل ا ن خذلكم وأن نظل أوفياء لدمائكم وأن نروي حكايتكم لمن لم يسمع ونحمل رسالتكم لمن لم يفهم.

فيا ع لم سوريا...

ك ن شاهد ا علينا كما كن ا شهود ا على من رحلوا لأجلك.

ويا ش هداء سوريا...

سلام عليكم في الخالدين وسلام على وطن أنجبكم.

هالة أنور سليمان

"كم كان الحلم صعب ا يا دمشق حتى إني وددت لو أوقظ الشهداء من غفوتهم!"

منذ الثمانينات كانت سوريا تنام على صوت الرصاص وتصحو على صدى الخوف.

في الأزقة القديمة لدمشق كان الأطفال يركضون بين الحارات يلهون ببراءة بينما كانت عيون الأمهات تترق ب المجهول وقلوب الآباء تنبض بالقلق.

كانت البلاد تعيش في ظل الخوف حيث الكلمة ت راق ب والحلم ي قم ع والحرية ت ع د جريمة.

مر ت العقود وتوالت الأجيال وكل جيل يحمل في قلبه أمنية مؤج لة وجرح ا لم يندمل.

في كل بيت حكاية شهيد وفي كل زنزانة صدى لأنين معتقل.

ومع كل عام كان الحلم يكبر... رغم القمع رغم الدم رغم الخراب.

ثم جاء زمن الثورة فخرجت الحناجر تهتف: "حرية!" وارتج ت الساحات بنداء الحياة.

س ف كت الدماء وتبعثرت الأحلام على أرصفة المدن لكن الروح لم ت كس ر.

كان الطريق طويل ا والليل حالك ا لكن في قلب كل سوري شمعة لا تنطفئ.

وفي عام 2024 بزغ الفجر أخير ا.

تحق ق الحلم الذي طال انتظاره.

عادت دمشق لتتنف س وعاد الوطن ليحتضن أبناءه.

لم يكن النصر سهل ا لكنه كان مستحق ا.

وقف السوريون على أطلال الألم يبنون وطن ا جديد ا من رماد المعاناة ويزرعون الأمل في كل زاوية.

لقد كان الحلم صعب ا نعم...

لكننا لم ن وق ظ الشهداء بل أكملنا دربهم وحققنا ما حلموا به.

واليوم نكتب التاريخ بدموع الفرح وننقش على جدران الذاكرة:

"هنا... حيث سقطنا نهضنا من جديد."

هالة أنور سليمان

"وفاء للدم وحصاد للحري ة"

في قمامة التاريخ س طرت أسماء من ظنوا أنهم قادرون على كسر إرادة شعب كامل غير مدركين أن كل جدار أصم س ج ن خلفه حر هو شاهد على قرب الانهيار وكل قطرة دم نزفها الشعب السوري هي س قاية لبذرة اسمها "ثورة" وها نحن نحتفل بذكرى حصاد تلك البذرة.

قد عشنا دهورا حالكات في ضباب الشكوك واليأس ولكن مع ذلك كان هناك أمل صغير ينبثق من خلف ستار التشاؤم بين الركام وأصوات القنابل كانت حناجر الحق تطلق أصواتا أقوى.. شباب النصر وعدوا وأوفوا فالتحرير بالنسبة لهم لم يكن حلما بل دين في أعناقهم دين لطفل و لد على صوت القصف بدلا من صوت الأغاريد ودين لأم أصبحت ثكلى بين ليلة وضحاها دين لأخت فقدت عض دها في أشد أوقاتها احتياجا له دين لطفل يمشي بأمان جانب والده إلى أن اختطفته قذيفة دين لامرأة توفيت وهي تنادي وامعتصماه دين لشهداء فارقوا الحياة وهم ينتظرون هذا اليوم المنشود وقد أوفوا هذا الدين وما استكانوا حتى رأوا شمس العدالة تحتضن أرض الشام في كل زواياها.

في هذا اليوم نقف إجلالا لأرواح الشهداء الذين رسموا بدمائهم خارطة التحرير هم والله ما ماتوا هم أحياء في ضمائرنا وكأننا نريد أن نذهب إلى ضريح كل منهم ونهمس بجانبه: لقد جاء يوم التحرير ذلكم اليوم الذي لطالما انتظرتموه وحلمتم بأن تعيشوه بقينا على العهد قابضين على جمر القضي ة وآمن ا بأن الظلم مهما طال ستكون نهايته حتمي ة انتصر الحق وزهق الباطل وهاقد نلنا الحري ة.

قمر شولح.

"أفئدة احترقت واليوم تستكين"

يا أيها الشعب الذي صاغ مجده من الألم و و لدت حري ته من رح م الشدائد يا أيها الوطن الأبي الذي رفض أن يكون على هامش الكون.

في مثل هذه الأيام لم تكن الشمس التي تشرق عادية بل كان فجر التحرير الذي لطالما انتظرناه بأفئدة تحترق بجمر الألم يشرق رويدا رويدا .

اليوم نقف على أرض حرة مدركين تماما أن هذه الحري ة لم تكن دون ضرائب فقد كان مهرها غال جدا كان المهر هو دماء الشهداء الطاهرة ودموع الثكالى والأرامل وأنين الأطفال الجياع.

نحن مدينون لكل شهيد جعل من جسده جسرا للعبور إلى النور ومن دماءه سقاية لبذرة الحرية ولكل معتقل جعل من زنزانته منبرا للصمود.

لن ننسى أبدا الثمن الباهظ الذي د فع أوترانا ننسى أطفالنا الذين أعداؤهم هم آباؤهم

أننسى أرواحنا التي فقدناها عند فقد كل عزيز

هل ننسى كل شيء

لا والله لن ننسى فلتهنىء أرواحكم الطاهرة في عليائها ولتطمئن أفئدتكم بأن غرسكم قد نما وح ص د.

وعهدا علينا بأن نحافظ على الكرامة وأنا نعيد بناء بلادنا التي دمرها الطاغية بظلمه وجبروته عهدا بأن نعيد للياسمين عطره الذي طار وقتما ن زفت أول قطرة دم زكية وأن نعيد للأطفال ضحكتهم.

فلنرفع رؤوسنا عاليا ولتستك ن قلوبنا بدفء الحري ة.

قمر شولح.

"معركة المشاعر في فجر النجاة"

_كيف أمضيت ليلة 8/12/2024

=صمتت تجمدت عادت بذاكرتها سنة لا بل دهورا تذكرت تلك الليلة التي تخبطت فيها بين جوقة من المشاعر المختلطة بين فرحة كبيرة غمرتها بأن دماء أخيها وجميع شباب وطنها لم ت هدر ولم تض ع سدى لكن في الحشا غصة كبيرة تخنقها تقتلها تمنعها من التنفس تؤلمها فكرة أن من حاكوا هذا المجد بدمائهم لم يعيشوه ترهقها ذكريات شعبها الس وري المحزون تعود إلى رشدها وتقول لا بأس لاشيء يأتي دون تضحية وقد كان لا بد من بذل الدماء رخيصة و ملء بحر من الأدمع كان لا بد من أن نغرق في ذلك البحر لكي نجد أرواحنا أخيرا على شط النجاة.

لكن معركة المشاعر لم تنته إلى هنا فحسب فقد غاصت وتذكرت طفولتها التي تشبه كل شيء إلا الطفولة كل من يحاورها يخال بأنها في العشرينات من عمرها وهي لم تتجاوز السابعة عشر بعد!

لقد كبرت قبل أوانها!

لقد احتملت أشياء فوق طاقتها بكثير وصبرت على آلام لم تكن لتعرفها في هذه السن الصغيرة لولا ذلك النظام المجرم!

_انتشلها إلى الواقع بصوته قائلا : ما بك صامتة

ألا تملكين أية أجوبة !

=أجابته بمقلتين مغرورقتين بالدموع: وأي أجوبة سأملكها أوتظن أنني قادرة على اختصار آلاف الكلمات بأحرف قليلة !

أوتظن أنني قادرة على إخبارك بمعركة المشاعر التي تخبطت فيها وحدي والتي عادت إلى من جديد بسؤالك هذا

أجل لا أملك أية أجوبة!.

قمر شولح.

"ثأر من الماضي ونداء للوحدة"

في ذكرى التحرير نبالغ في سرورنا ثأرا من سنين خذلتنا ولأن النسيان خيانة نضيء الشموع كي نتذكر كل تفصيل مؤلم مررنا به.

نحن في مثل هذا اليوم لم نسترد أرضا فحسب بل استرددنا كرامة شعب س لبت لعقود.

لقد كانت الحري ة حلما صعب المنال ولأن رب المستحيلات قادر جب ار قد أصبحت الحري ة واقعا نعيشه بفضله تعالى ثم بفضل تضحيات من رفضوا الذل والخضوع.

لن ننسى أبدا كيف كان الخوف يستحوذ على أنفاسنا وكيف كانت كلمة "الحرية" جريمة.

اليوم نرفع أصواتنا عاليا ونعلن أن زمن العبودية انتهى وأن العدالة تحققت بعد بعد أعوام حافلة بالظلم والاستبداد.

فلن نح الطائفية جانبا يا ربعي ولنتكاتف معا لنعيد للأم ة مجد ها ولنقسم أننا سنحافظ على حري ة هذه البلاد كفانا دما !

لقد تعب الياسمين واختنق ألم يحن الوقت لأن ينثر عبقه ألم يح ن الوقت كي نرى صفاء بياضه

أم أعجبكم يا أهل بلادي سفك الدماء الطاهرة

ألسنا شعبا واحدا إذن لماذا نقتل بعضنا كفانا فتنا .

كفى!

قمر شولح.

الخاتمة

هكذا من بين الشقوق التي خل فها الرصاص ومن تحت الرماد الذي أثقل صدور الأيام نهضت سوريا كي تعلن انتصارها على ليل طال أكثر مما يليق بالوطن.

لم تكن رحلة في التاريخ فحسب بل كانت عبور ا في جوهر الإنسان نفسه في قدرته على الصبر حين يشتد الألم وعلى الحلم حين تضيق السماء وعلى الإيمان بأن الفجر وإن تأخر فإن خطواته لا تخطئ الطريق.

إن 8/12 ليس تاريخ ا ي دو ن على هامش الذاكرة بل هو صفحة مضيئة تشهد أن الحرية لا ت من ح بل ت نت زع وأن الشعوب حين تقف مع ا تهزم المستحيل. في هذا اليوم لم تسقط منظومة ظلم فحسب بل و لدت إرادة جديدة وارتفعت راية تقول إن الوطن يستطيع دائم ا أن يبدأ من جديد.

ليكن هذا الكتاب شهادة لمن عبروا ووفاء لمن رحلوا ووعد ا لمن سيولدون وأن سوريا مهما انحنت ستظل تنهض وأن القبس الذي اشتعل في 8/12 سيظل يرشد خطانا نحو وطن يليق بدموعنا وآمالنا مع ا.

مروة شهاب الدين

#منصة أقلام شغوفة الثقافية

تأليف ك ت اب منصة أقلام شغوفة

1.هيام فرواتي

2. مرام الحواري

3. أسماء العويد

4. هالة أنور سليمان

5. محمد هادي السراقبي

6. ريم علي موسى

7. علي المصطفى

8. إسراء الفاخوري

9. قمر شولح

10. مرج خليل

11. صفا الزنك

12. مروة شهاب الدين

التدقيق:

مروة شهاب الدين

زينب حسون

قمر شولح

8/12

في هـذه الذكرى، نكتب لا لنـؤرخ الليل الذي
انطفـأ، بـل لنحتفـي بالفجر الذي وُلد.
فهـذا الوطن، الذي طال صبره، يسـتحقُّ أن
تُزهـر فيـه الأيام، وأن يُفتَح لـه كتابٌ جديد
عنوانه:
"مـن رماد الحـرب إلى قبس الحرية"

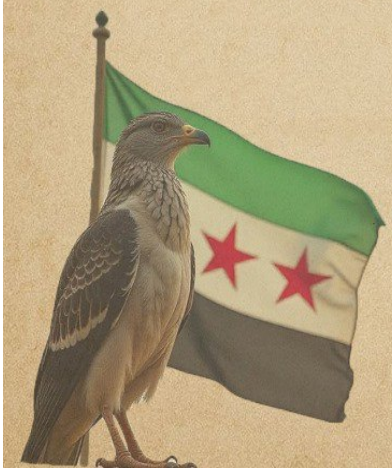

منصة أقلام شـغوفة
بقيادة: مروة شـهاب الدين